الباب العاشر

فيما جاء فى أوله راء، وهو ثلاثون مثلا[1]

أَرَقُّ من الهواء. أرق من الماء. أرق من غِرْقِئ البَيْض. أرق من دَمْعة العاشق. أرق من دَمْع مُحِب. أرق من سَحاء البَيْض. أرق من رِداء الشُّجاع. أرق من رِيق النَّحل. أرق من دَمْع الغَمَام. أرق من رَقْراق السَّراب. أَرْوَى من نعامة. أروى من ضَب. أروى من حَيَّة. أروى من النَّمْل. أروى من الحُوت. أروى من بَكْر هَبَنَّقة. أروى من مُعْجِل أَسْعَد. أَرْوَغُ من ثُعَالة. أروغ من ذَنَب ثعلب. أَرْجَلُ من خُفّ. أرجل من حافر. أرجل من حَيَّة. أَرْمَى من رَصاصة. أَرْسَبُ من حِجارة. أَرْزَنُ من أَبان. أرزن من النُّضَار. أَرْمَى مِمَّن أخذ بأَفْواق النَّصْل. أرمى من ابن تِقْن. أَرْخَصُ من الزِّبْل. أرخص من التراب. أَرْسَحُ من ضِفْدع. أَرْفَعُ من السماء.

التفسير

٢٧٥ ، ٢٧٦ – أما قولهم: أَرَقُّ من غِرْقِئ البَيْض، ومن سَحاء البَيْض، فالغِرْقِئ: القِشْرة الرقيقة اللَّيِّنة فى داخل البيض، الملتزقة بالقِشر الأعلى

(١) سائر النسخ «ثمانية وعشرون» والمثلان «أرزن من أبان، أرزن من النضار» ساقطان من سائر النسخ، والمثلان «أرق من دمعة العاشق، أرق من دمع محب» زيادة من م، والمثل «أرجل من حية» ساقط من الأصل، وأثبته من سائر النسخ.

٢٧٥ – العسكرى ٤٩٧/١، الميدانى ٣١٦/١، الزمخشرى ١٤٤/١، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ.

٢٧٦ – العسكرى ٤٩٧/١، الميدانى ٣١٦/١، الزمخشرى ١٤٤/١، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ.

الصَّفيق ، وهذا الصفيق هو القَيْض ، ويقال منه : تَقَيَّضت البَيْضَةُ ، إذا انكسرت ، وقَاضَها الطائرُ ، إذا شَقَّها عن الفَرْخ فانقاضت ، وسَحَاؤُه: قِشْره ، وكل ما قشرتَه فقد سَحَوْتَه ، والمِسْحَاة منها سُمِّيت[1] ، لأنها تَقْشر وجهَ الأرض ، وكذلك سَحاءُ الكتاب .

٢٧٧ – وأما قولهم : أَرَقُّ من رِداء الشُجَاع ؛ فالشُجَاع : ضَرْبٌ من الحَيَّات ، والجمع : الشُجْعان ، ورِداؤُه : قِشْرُه .

٢٧٨ – وأما قولهم: أَرْوَى من نَعامة ؛ فلأنها لا تُرِيد الماءَ[2] ، فإن رَأَتْه شربته عَبَثًا .

٢٧٩ – وأما قولهم: أَرْوَى من ضَبّ ؛ فلأنه لا يَشْرب الماء أصلا ، وذلك أنه إذا عطش استقبل الريحَ ففَتح فاه لها ، فيكون فى ذلك رِيُّه . والعرب تقول فى الشيء الممتنع : «لا يكون ذلك حتى يَرِدَ الضبُّ»[3] و «لا أفعل ذلك حتى يَحِنَّ الضبُّ فى أثر الإبل الصَّادرة»[4] وهذا مالا يكون .

٢٨٠ ، ٢٨١ – وأما قولهم : أَرْوَى من حَيَّة ؛ فلأنها تكون فى القِفَار فلا تشرب الماء ولا تريده . وكذلك النَّمْل يكون فى القِفار فلا يرى الماء[5].

---

(١) فى الأصل «المساحاة» وهو تحريف ، والمسحاة : المجرفة من الحديد .

٢٧٧ – العسكرى ١/٤٩٧ ، الميدانى ١/٣١٦ ، الزمخشرى ١/١٤٣ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

٢٧٨ – العسكرى ١/٤٩٨ ، الميدانى ١/٣١٥ ، الزمخشرى ١/١٤٧ .

(٢) سائر النسخ «لاترد الماء» وما أثبته موافق لما فى كتب الأمثال .

٢٧٩ – العسكرى ١/٤٩٨ ، الميدانى ١/٣١٥ ، الزمخشرى ١/١٤٦ ، الحيوان ٦/١٢٨ ، الثمار ٤١٦ .

(٣) المثل فى الميدانى ١/٣١٥ .

(٤) المثل فى الميدانى ٢/٢٢٦ .

٢٨٠ – العسكرى ١/٤٩٩ ، الميدانى ١/٣١٥ ، الزمخشرى ١/١٤٦ .

٢٨١ – الميدانى ١/٣١٥ ، الزمخشرى ١/١٤٦ .

(٥) ق «فلا يرد الماء» .

٢٨٢ – وأما قولهم : أَرْوَى من بَكْر هَبَنَّقَه ؛ فهو الذى يُحَمَّق ، وكان بَكْرُه يَصْدر عن الماء مع الصَّادرين وقد رَوِىَ ، ثم يَرِدُ مع الواردين قبل أن يصل إلى الكَلَأ[1] .

٢٨٣ – وأما قولهم : أَرْوَى من مُعْجِل أَسْعَدَ ؛ فإنه كان رجلا أحمق[2] ، وقع فى غَدِيرٍ فجَعل ينادى ابنَ عمٍّ له يقال له : أَسْعَد ، فيقول : وَيْلَكَ ناولنى شيئا أشربُ به الماء ، ويَصيح بذلك حتى غَرِق . وقال الأَصمعىُّ فى كتابه فى الأمثال : « أَرْوَى من مُعَجِّل أَسْعد » مشدَّدًا ، وقال : المُعَجِّل : الذى يحلب الإبلَ حَلْبَةً ، ثم يَحْدِرُها إلى أهل الماء قبل أن تَرِدَ الإبل[3] ، فَفَسَّر هذه اللفظةَ ، ولم يذكر قصةَ المثل ، و « أَسْعَد » على هذا التأويل قبيلةٌ .

٢٨٤ – وأما قولهم : أَرْجَلُ من خُفٍّ ؛ فإنه يُعنَى به خُفُّ البَعير .

٢٨٥ – وأما قولهم : أَرْمَى من ابن تِقْنٍ ؛ فهو رجل من عاد ، وكان أَرْمَى مَن تعاطَى الرمىَ .

٢٨٦ – وأما قولهم : أَرْسَحُ من ضِفْدع ؛[4] فالرَّسَح : خِفَّة لحم الأَلْيَتَيْن ولُصُوقُهما[4] ، وفى تفسيره حديثٌ من أحاديث العرب ؛ زعمت العرب فى

---

٢٨٢ – العسكرى ١/٤٩٩ ، الميدانى ١/٣١٥ ، الزمخشرى ١/١٤٦ ، الثمار ٣٥٣ ، وتفسير المثل ولفظ المثل التالى ساقطان من ق .

(١) فى الأصل و ق ، م « مع الصادر ، مع الوارد » ، وما اخترته من ت .

٢٨٣ – العسكرى ١/٤٩٩ ، الميدانى ١/٣١٥ ، الزمخشرى ١/١٤٧ .

(٢) ت ، ق « يحمق » .

(٣) م « يحدرها إلى أهل الإبل » .

٢٨٤ – العسكرى ١/٥٠٠ ، الميدانى ١/٣١٥ ، الزمخشرى ١/١٣٨ .

٢٨٥ – البكرى ٣٩٢ ، العسكرى ١/٥٠١ ، الميدانى ١/٣١٥ ، الزمخشرى ١/١٤٤ ، اللسان (تقن) .

٢٨٦ – العسكرى ١/٥٠١ ، الميدانى ١/٣١٥ ، الزمخشرى ١/١٣٩ ، الحيوان ١/٥٢٨ .

(٤ – ٤) ساقط من سائر النسخ .

خرافاتها أن الضِّفْدع كان ذا ذَنَبٍ ، فسلبه الضبُّ ذَنَبه ، قالوا : وكان سبب ذلك أن الضبَّ خاصم الضفدعَ فى الظَّمَأ أيُّهما أصبرُ[1] ، وكان الضبُّ مَمْسُوحَ الذَّنَب ، فخرجا فى الكَلَأ[2] ، فصَبَرَ الضبُّ الضفدعَ[3] ، فناداه الضفدعُ :

* يا ضَبُّ وِرْدًا وِرْدَا *

فقال الضبُّ :

أصبح قَلْبِى صَرِدَا لا يَشْتَهِى أن يَرِدَا

فلما أن كان فى اليوم الثانى ناداه الضفدعُ :

* يا ضَبُّ وِرْدًا وِرْدَا *

فقال الضبُّ :

أصبح قَلْبِى صَرِدَا[4] لَا يَشْتَهِى أن يَرِدَا
إلَّا عِرَادًا عَرِدَا وصِلِّيَانًا لُبَدَا
* وَعَنْكَثًا مُلْتَبِدَا *

فلما كان اليومُ الثالث نادى الضفدعُ :

* يا ضَبُّ وِرْدًا وِرْدَا *

فلما لم يُجبه بادر إلى الماء فتبعه الضبُّ فأخذ ذَنَبَه ، وقد ذكر الكميتُ ، ابن ثعلبةَ ذلك فى شعره ، فقال :

على أَخْذِهَا يومَ غِبِّ الوُرودِ وعِنْدَ الحُكومةِ أَذْنَابَهَا[5]

(١) ت « فى الضماء » وهو تحريف .

(٢) فى الأصل « فخرجا من الظلماء » وفى ت ، ق « فى الضماء » وفى م « فى الضمء » وكل هذا غير مفهوم ، وما أثبته من الميدانى .

(٣) فى الأصل « فضرب الضب الضفدع » وهو تحريف صوبته من الميدانى والزمخشرى ، ومعنى « صبره » غلبه فى الصبر .

(٤) الرجز والخرافة فى الحيوان ٦/١٢٥ ، وإصلاح المنطق ٣٩٤ ، والمعانى الكبير ٦٤١ ، واللسان والتاج (عرد ، عنكث ، ضبب) والأخير ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٥) البيت له فى الحيوان ٦/١٢٨ .